ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
تلك العزى ولن تعبد ابدا وقال الضحاك هي صنم لغطفان
وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني وذلك انه لما قدم
مكة يطوفون بهما فعاد الى نخلة وقال لقومه ان لاهل
مكة الصفا والمروة وليستا لكم ولهم اله يعبدونه
وليس لكم قالوا فما تامرنا به قال انا اصنع لكم كذلك واحد
حجرا من الصفا وحجرا من المروة ونقلهما الى نخلة فوضع
الذي اخذ من الصفا وقال هذا الصفا ووضع الذي
اخذ من المروة وقال هذه المروة ثم اخذ ثلاثة
احجار فاسندها الى شجرة فقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون
بين الحجرين ويعبدون الحجارة حتى افتتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة فامر برفع الحجارة وبعث خالد
بن الوليد الى العزى فقطعها وقال ابن زيد هي بيت
بالطائف كان يعبده ثقيف واما قوله تعالى **ومناة** فقال
قتادة هي صخرة كانت لخزاعة بقديد وقالت عائشة في
الانصار كانوا يهلون لمناة وكانت حذو قديد وقال
ابن زيد بيت بالمشلل تعبده بنو كعب صنم لهذيل
وخزاعة تعبده اهل مكة وقيل اللات والعزى ومناة
اصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها وقوله
تعالى **الثالثة** نعت لمناة اذ هي الثالثة للصنمين في الذكر
واما الاخرى فقال ابو البقا توكيد لان الثالثة لا تكون
الا

الاخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي المتاخرة
الوضيعة المقدار كقوله تعالى وقالت اخراهم اي وضعا
لاشرافهم ويجوز ان يكون الاولية والتقدم عندهم
للات والعزى انتهى قال ابن عادل وفيه نظر لان الاخرى
انما تدل على الغيرية وليس فيها تعرض لمدح ولا ذم فان جا
شي فلقرينة خارجية ووجه الترتيب ان اللات كان
وثنا على صورة ادمي والعزى شجرة نبات ومناة صخرة
فهي جماد فهي في اخريات المراتب فان قيل ما فائدة
الفا في قوله تعالى افرايتم وقد ورد في مواضع بغير فا كقوله
تعالى ارايتم ما تعبدون من دون الله ارايتم شركاكم
اجيب بانه تعالى لما قدم عظمته في ملكوته وان
رسوله الى الرسل سد الافاق ببعض اجنحته ويهلك
المداين بشدته وقوته ولا يمكنه مع هذا ان يتعدى
السدرة في مقام جلال الله وعزته قال افرايتم هذه
الاصنام مع ذلتها وحقارتها شركا الله تعالى مع ما
تقدم فقال بالفا اي عقب ما سمعتم من عظمة ايات
الله الكبرى ونفاذ علمه في الملا الاعلا وما تحت الثرى
انظروا الى اللات والعزى تعلموا فساد ما ذهبتم اليه
تنبيه مفعول ارايتم الاول اللات وما عطف عليه
والثاني محذوف والمعنى اخبروني الهذه الاصنام قدرة
على شي ما فتعبدونها دون الله القادر على ما تقدم ذكره

Copyright © King Saud University